

المنهج الخفي وعلاقته بالقيم الأخلاقية و الجمالية لدى تلاميذ الصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية

وسيم القصير

كلية التربوي / سوريا

ملخص البحث :

هدف البحث الحالي التعرف على مكونات المنهج الخفي داخل المدرسة , والتعرف على الفروق بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية, والتعرف على الفروق بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للإجابة عن أسئلة البحث, وكانت أدوات البحث استبانته للمنهج الخفي للتعرف على مدى توافر مكوناته في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي, واستبانته لقياس القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف الرابع من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي, واستبانته أخرى لقياس القيم الجمالية, وقد تم التطبيق على عينة مؤلفة من (١٢٠) تلميذا, وقد أسفر البحث عن النتائج التالية :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية .

The hidden curriculum and its relationship to the moral values and the aesthetic values of the basic fourth grade in the Syrian Arab Republic

Research Summary:

The goal of the current research is to identify the components of the hidden curriculum within the school, identify the differences between the average scores of students in schools with the positive hidden curriculum and the average scores of students in schools with the negative hidden curriculum in the

moral values, and identify the differences between the average scores of students in schools with the positive hidden curriculum and the average scores of students in schools with the negative hidden curriculum in the aesthetic and recreational values. The researcher used the descriptive analytical approach to answer the research questions. The research tools were a questionnaire of the hidden curriculum to identify the availability range of its components in schools of the first cycle of the basic education, a questionnaire to measure the aesthetic values of the fourth-grade students from the first cycle of the basic education, and another questionnaire to measure the moral values. The research was conducted on a sample consisted of (120 student). The research has shown the following results:

- There are statistically significant differences at the significance level of 0.05 between the average scores of students in schools with the positive hidden curriculum and the average scores of students in schools with the negative hidden curriculum in the moral values.
- There are statistically significant differences at the significance level of 0.05 between the average scores of students in schools with the positive hidden curriculum and the average scores of students in schools with the negative hidden curriculum in the aesthetic values.

المقدمة:

إن تربية الإنسان نشاط قديم يقوم به الأفراد والمجتمعات منذ أن وجد وستظل تقوم به إلى أن يشاء الله , ويقوم هذا النشاط عادة وفق تصورات مختلفة حول الإنسان الذي يربي وعن نوع الحياة التي يُربي من أجلها (الشافعي وآخرون, ١٩٩٦, ص١٥). وبما أن التربية بجميع أشكالها وسيلة لتكوين القيم لهذا نجد كثيراً من التربويين دعوا إلى إجراء دراسات تحليلية للقيم التربوية , ومنها دراسة(صالح, ١٩٩٤) ودراسة (زيود, ٢٠٠١) ودراسة (عقيل, ١٩٩٨) ودراسة (الريس, ٢٠٠٠) ودراسة (البركات و دواغرة, ٢٠٠٧) وغيرها من الدراسات التي سعت إلى تحليل القيم التربوية بشكل عام , لكن قلما نجد من ركز على قيم تربوية بعينها دون أخرى لهذا اقتصرنا في بحثنا على القيم الأخلاقية بوصفها تدعو إلى تهذيب النفس وتناصر الفضيلة, وتقوم على مبادئ تدعو إلى الترابط بين الناس وتهدف إلى حياة إنسانية رفيعة, يحتاج الإنسان إليها في تحريك ما فيه من عنصر جلالى ليسمو فوق مستوى الطبيعة من خلال وعي أخلاقي(عبد, ١٩٩٩, ص٢٣) والقيم الجمالية بوصف الموضوع الجمالي له دور مهم في إثراء النفس البشرية من

خلال تأثيرها على الوعي, حيث تزود النفس والروح بالارتقاء والتسامي من جهة ومن جهة أخرى التربية الجمالية لتلاميذ الحلقة الأولى من خلال المناهج موضوع جدير بالبحث. (Quoted , 1970, pp27). والمناهج لها عدة أنواع, ومنها المنهج الخفي. (أمينة و فائق, ٢٠٠٧, ص١٢٧), ولا شك أن التلاميذ يتعلمون قدراً كبيراً من المعارف حيث تكون الغايات والقيم غير معلنة صراحة, لهذا دأب كثير من الباحثين على دراسة أثر المنهج المدرسي الصريح في تحقيق أهداف العملية التربوية ناسين ما يعرف بالمنهج الخفي الذي كثيراً ما يكون الفيصل في تحقيق هذه الأهداف (الموسى, ٢٠٠٠, ص١٢٩). والمنهج الخفي يشير إلى القيم التي تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية (Kentl, 2009, pp83), ولاسيما القيم الأخلاقية والقيم الجمالية, وهذا ما أكدت عليه دراستا (Tarshis 2008) و (Deutsch, 2004) اللتان أكدتا على أن المنهج الخفي يؤثر في قيم التلاميذ بشكل ضمني ويعودهم على تحمل المسؤولية ويكسبهم العديد من القيم الأخلاقية و الجمالية لذاتها.

مشكلة البحث:

بناء على ما تقدم وبما أن المنهج الخفي مفهوم جديد في العلوم التربوية يجب إلقاء الضوء عليه وتوضيحه وهذا ما دعا إليه (Bumangla, 2010) من ضرورة إيجاد بحث وتحليل وفهم دقيق لجوانب محددة من المنهج الخفي وإيجاد ممارسات تربوية تدعمه, ومن جهة أخرى أن البحث في هذا النوع من المناهج مطلب تمليه علينا ضرورة توضيح مفهوم جديد من مفاهيم التربية والتعليم, ثم إن التطرق إلى مفهوم شامل لهذا النوع من المناهج ضرورة تفرضها المكتبة التربوية الفقيرة إلى هذا النوع من الأبحاث, ولاسيما إذا علمنا إن المنهج الخفي هو أحد أدوات التربية التي تساهم في إكساب التلاميذ العديد من القيم الأخلاقية والقيم الجمالية التي تبقى فترة طويلة لدى التلاميذ. إذا فالعلاقة وثيقة بين ولادة المنهج الخفي ودراسة القيم السائدة في المجتمع وخاصة القيم الأخلاقية والقيم الجمالية.

وبالتالي يمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات التالية :

- ما مكونات المنهج الخفي داخل المدرسة ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية ؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية ؟

أهداف البحث :

- الكشف عن مكونات المنهج الخفي في المدرسة .

- التعرف على طبيعة العلاقة بين المنهج الخفي والقيم الأخلاقية .

- التعرف على طبيعة العلاقة بين المنهج الخفي والقيم الجمالية.

أهمية البحث:

-تبرز أهمية المنهج الخفي في العملية التعليمية والتربوية, من خلال ما يقدمه من خبرات تربوية متعددة ذات طابع ديني وفكري واجتماعي وأخلاقي وسلوكي.
-تبرز أهمية القيم نفسها للفرد والمجتمع فهي تحدد شخصية الفرد وتوجه سلوكه وتساعد في بناء حياته وتشكيل شخصيته وتحكم تصرفاته.
-تبرز أهمية القيم الأخلاقية والقيم الجمالية في العملية التربوية إذ أن السلوك الأخلاقي قائم على علاقة الذوق الجمالي والمبدأ الأخلاقي .
-يستمد هذه البحث أهميته من واقع قلة الأبحاث التربوية في هذا المجال, وندرته

منهج البحث :

استخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لطبيعة البحث وإجراءاته.

عينة البحث:

١-تم اختيار عينة الدراسة الحالية من بين مدارس محافظة حمص في سورية وقد تم اختيار (٩) مدارس بطريقة عشوائية تمثل المناطق التعليمية في محافظة حمص.
٢-تم تطبيق استبانة المنهج الخفي على عينة البحث لتحديد المدارس ذات المنهج الإيجابي, والمدارس ذات المنهج السلبي.
٣-تم انتقاء (٦)مدارس متعاونة بشكل مقصود من العينة الكلية بحيث شملت ٣مدارس ذات منهج خفي إيجابي(يمثل المدارس التي حصلت على أعلى متوسط حسابي في استبانة المنهج الخفي للمدرسة)وقد تم اختيار عدد(٦٠)تلميذا (ذكر وأنثى)وتمثل المجموعة الأولى,وثلاث مدارس أخرى ذات منهج خفي سلبي (يمثل المدارس التي حصلت على أقل متوسط حسابي في استبانة المنهج الخفي للمدرسة) وقد تم اختيار (٦٠) تلميذاً أيضاً وتمثل المجموعة الثانية, وعلى فق الجدول التالي رقم (١)

جدول (١) يوضح الصورة النهائية للعينة

المنهج	الجنس		عدد التلاميذ (العينة)	اسم المدرسة
	إناث	ذكور		
منهج خفي إيجابي	١٠	١٠	٢٠	غازي وزرازي
منهج خفي إيجابي	١٠	١٠	٢٠	جميل سرحان
منهج خفي إيجابي	١٠	١٠	٢٠	عكرمة المخزومي
منهج خفي سلبي	١٠	١٠	٢٠	عبد الفتاح نشيواتي
منهج خفي سلبي	١٠	١٠	٢٠	نسبية المازنية
منهج خفي سلبي	١٠	١٠	٢٠	حسن الكردي
	٦٠	٦٠	١٢٠	المجموع

مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية:

- المنهج الخفي : يعرّف المنهج الخفي والمشار إليه Hidden CURRICULUM في أحد القواميس المنهج الخطي والمشار إليه على أنه

المعرفة، القيم، السلوك، العادات والمعتقدات التي يكتسبها الأفراد ضمناً من خلال العملية التعليمية (الفتلاوي، ٢٠٠٦، ص ٥٠) . ويعرّف (جاكسون، Jackson) المنهج الخفي: بأنه كل النواتج الثانوية للعملية التربوية أو كل النواتج الناتجة عن المنهج الصريح. (فلاته، ٢٠٠٦، ص ٥).

أما إجرائياً فيعرّف في هذا البحث بأنه:

تلك الخبرات المصاحبة للعملية التربوية التي غالباً ما تكون غير مقصودة ولكنها مهمة جداً من الناحية التربوية، ومن أمثلة ذلك: اكتساب القيم الدينية والأخلاقية، والاتجاهات الفكرية والسلوكية المرغوب فيها، وكافة المعارف والممارسات التي تكتسب من خلال المنهج المدرسي بصورة ضمنية دون تخطيط.

- **القيم الأخلاقية** : يقصد بها تلك التنظيمات النفسية التي يكتسبها الفرد من خلال معاشته للقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه ويمارس دوره من خلاله. (قشقوش و إسماعيل، ١٩٨٢، ص ٤).

- وهذا التعريف تم تبنيه في هذا البحث-

- **القيم الجمالية** : يعرّف (زهران، ١٩٨٤، ص ١٨٤) القيم الجمالية: هي ما تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال و الإبداع الفني ونتائجه.

- وهذا التعريف تم تبنيه في هذا البحث-

الدراسات السابقة :

١-دراسة يوسف (١٩٨٩) بعنوان: "أثر المنهج المستتر في سلوكيات تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي"، توصلت الباحثة إلى أن هناك سلوكيات عديدة اكتسبها تلاميذ الصف الثالث من التعليم الأساسي تتمثل في بعض القيم والاتجاهات الفكرية السلوكية المرغوب فيها عن طريق المنهج الخفي.

٢-دراسة فلاته (١٩٩٥) بعنوان: "المنهج المستتر وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة"، توصل الباحث إلى أن المنهج الخفي قد أبرز فاعلية عالية بالنسبة لمادة العلوم وفاعلية معتدلة في مادة الحديث ولم تظهر أية فاعلية تذكر مع مادة التاريخ.

٣-دراسة محافظة (١٩٩٢) بعنوان: "المنهج الخفي مراجعة نقدية تحليلية للأدبيات" تطرق فيها الباحث إلى مناقشة دور المدرسة كمؤسسة ذات دور شمولي يتناول غرس القيم والمعايير إلى التلاميذ بطريقة غير مقصودة عبر المنهج الخفي، وتوصل الباحث إلى أن للمعارف والقيم والمهارات التي تقدم للتلاميذ من خلال المنهج الخفي أثراً كبيراً.

٤-دراسة المسلم (١٩٩٦) بعنوان: "المنهج الخفي معناه ومكوناته ومخاطره" حيث تركزت الدراسة حول دور المنهج الخفي في عملية التنشئة الاجتماعية، ولقد بدأت بتعريف المنهج الخفي ثم قامت بتحليل مكونات المنهج الخفي إلى ستة عناصر هي

ترتيب الصف ووضع الأثاث, والمنافع المدرسية, الجداول الدراسية وتوزيع الوقت, وثقافة المعلم وعلاقتها بالثقافة السائدة والكتاب المدرسي .

الإطار النظري :

أولاً: المنهج الخفي

مفهوم المنهج الخفي:

رغم قصر العمر الزمني لهذا النوع من المناهج إلا أن أدبيات البحث تشير إلى عدد من الأسماء لكن المضمون والفكرة الأساسية واحدة, ولكل مسمى أنصار ومؤيدون ينطلقون منه ويصرون على استخدامه لأنهم يعتقدون أن المفهوم العام لهذا المنهج ينطلق من المسمى الأساسي (Protelli, 1993, pp344), على أنه تجدر الإشارة إلى أن مصطلح المنهج الخفي هو الأكثر استخداماً وانتشاراً .

ويرى (Dreeben, 1986): أن المنهج الخفي هو ما يتعلمه الطلبة كنتيجة للتفاعل الاجتماعي داخل الفصل الدراسي, أما كوهلبيرغ (Kohlber, 1984) فقد ربط بين تعريف المنهج الخفي وبين القيم. (الموسى, ٢٠٠٣, ص ١٠٢).

أما (Vallanc, 1977, pp50) عرّفته: بأنه مخرجات المدرسة غير الأكاديمية واكتساب القيم الدينية والاجتماعية..

ويرى (طعيمة, ٢٠٠٨): أن المنهج الخفي هو ما يكتسبه ويمارسه المتعلم من المعارف والاتجاهات والقيم والمهارات خارج المنهج الرسمي طوعية ودون إشراف المعلم من خلال التعلم بالقدوة والملاحظة من أقرانه ومعلميه ومجمعه المحلي.

خصائص المنهج الخفي:

للمنهج الخفي خصائص معينة تميزه عن المنهج الصريح أو المعلن, ومن أهم هذه الخصائص:

١- المنهج الصريح يتم تخطيطه مسبقاً من قبل المعنيين بوزارة التربية والتعليم, أما المنهج الخفي فإنه يتوقف على طبيعة المواقف التربوية .

٢- المنهج الصريح نواتجه دائماً إيجابية بوصفها تستهدف تحقيق الأهداف المعلنة للعملية التربوية. في حين نجد أن نواتج المنهج الخفي يمكن أن تكون إيجابية كإكتساب القيم الدينية والاجتماعية, ومن ناحية أخرى قد تكون نواتجه سلبية نتيجة مواقف تظهر من خلال التعامل غير السليم من المعلمة تجاه الأطفال أو ضعف شخصيتها أو ضعف مستواها .

٣- أهداف المنهج الصريح إلزامية التحقق من قبل القائمين على العملية التربوية, بينما أهداف المنهج الخفي اختيارية من حيث تحققها. (إبراهيم, ٢٠٠٧, ص ٨٩) , وهذا ما أكدته (McCutcheon, 1988) بأن المنهج الخفي ليس مقصوداً .

٤- المنهج الصريح منهج ثابت لا يتغير بتغير المواقف التعليمية , أما المنهج الخفي فإنه قد يتغير بتغير الزمان والمكان والفرد المتعلم . (الخطيب, ٢٠٠٤, ص ٢٥)

المصادر الأساسية للمنهج الخفي:

هناك مصدران أساسيان للمنهج الخفي:

١- مصادر مدرسية : وتتمثل في :

أ-المعلم:أوضحت(Wiles&Bond,2002,PP6)أن فلسفة المعلم الكامنة من التعليم، وهو عنصر غير معلن في المناهج الخفية، هذه الفلسفة تؤثر على الطريقة التي ينظر بها في المناهج الدراسية المقررة، والمعلم مصدر أساسي للمنهج الخفي من خلال خصائصه الشخصية والعلمية والمهنية.

ب-المنهج المدرسي:من حيث مدى مناسبة محتواه وتلبيته لاحتياجات التلاميذ المختلفة، ومن حيث مناسبتة لقدراتهم وميولهم.

ج-طرائق التدريس : من حيث تنوعها وحدثها ومناسبتها للتلاميذ.

د-وسائل وتقنيات التعليم: من حيث تعددها وشمولها ومناسبتها لمستويات التلاميذ وللمواقف التعليمية والتعلمية.

هـ-التقويم : من حيث تنوعه وشموله.

و-المناخ المدرسي: من حيث مدى توفيره للظروف الاجتماعية والنفسية التي تمكن الطلاب من التكيف مع مكونات الموقف التعليمي.(فلاته، ٢٠٠٦، ص١٣٨).

٢-مصادر غير مدرسية(مجتمعية):وتتمثل في العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ودور المدرسة في بث تلك القيم في نفوس الناشئة (فلاته، ٢٠٠٦، ص١٣٨).

مكونات المنهج الخفي:

يمكن تلخيص مكونات المنهج الخفي فيمايلي:

١-ترتيب الصف ووضع الأثاث:

يعد ترتيب الصف بطريقة دائرية أو مربع صغير يواجه فيه التلاميذ بعضهم بعضاً أو على شكل دوائر صغيرة كل دائرة تحتوي على مجموعة من التلاميذ ٥-٧ وكل مجموعة تتناقش مع بعضها البعض في نقطة ما في موضوع الدرس مطلب أساسي لتعلم فعال وقد أكدت عدة دراسات على وجود علاقة بين موقع التلميذ في الصف الدراسي وتحصيله kinarth (1969:kel_ley_1977_adams_1975) ثم إن أثاث الصف الدراسي ونوع الطاولات المستخدمة سواء للتلاميذ أو للمعلمين هي العامل الأخر الذي يؤثر في تحصيل التلاميذ بطريق غير مباشر أما أثاث المعلمين والتي تشمل الطاولات ونوع الكراسي المستخدمة فهي ليست بأقل أثراً في عطاء المعلم وكل هذه العوامل تعد ركناً من أركان المنهج الخفي .

٢-المنافع المدرسية(facilities):

يوجد في كل مدرسة منافع أو مرافق خاصة فيها مثل (المكتبة،المختبرات العلمية،غرف التربية الفنية،المسرح،المتحف،المعارض المتنوعة)في هذه الأنشطة المنهجية(extra curriculum)وفي هذه الأماكن يتعلم التلاميذ خبرات ومبادئ وعلوم ومعارف أخرى خارج المنهج المدرسي.

٣-الجدول الدراسي:

يعد الجدول الدراسي أحد المكونات الأساسية للمنهج الخفي وتبدو هذه الأهمية في المدارس التي تتبع نظام الصف الدراسي،حيث يرى والكر(1979-walker)أن ما يسمى بالفصول الدراسية(graded classes)بدأ في ولاية ماسشيتوستس في عام

١٨٤٨م وكان الهدف من هذا النظام هو تصنيف التلاميذ في المدرسة بناء على أعمارهم ونضجهم وقدرتهم التعليمية ولا شك أن التلميذ ينظر إلى توزيع الوقت على المواد هو العامل الآخر الذي يؤثر على تعلم التلاميذ ويرى أن جلاتهورن (Glatthorn 1987) أن المنهج المدعم هو المنهج الذي ينعكس من المصادر المخصصة لدعمه أو توصيله ثم أضاف إلى أن هناك عوامل تلعب دوراً مهماً في هذا النوع من المناهج هي:

- طول الوقت المتاح لموضوع محدد في مستوى محدد.
- الوقت الذي يحدده معلم الصف الدراسي ضمن نطاق الوقت المحدد للموضوع ما
- الكتب والمصادر التعليمية الأخرى المتوفرة للاستعمال بالصف الدراسي.
٤- **ثقافة المتعلم وعلاقتها بالثقافة السائدة** : تعد ثقافة المتعلم إحدى المكونات الأساسية للمنهج الخفي .

٥- **انحياز الكتاب المدرسي:**

يعتمد المعلمون على الكتاب المدرسي اعتماداً كلياً، فعمل التلميذ في المدرسة يبدأ ببداية الكتاب المدرسي وينتهي بنهايته، تعبر عن هذا (المسلم، ١٩٩٦) بقولها "فالمعلم مرتبط تماماً بالكتاب المدرسي ولا يضيف أي معلومات إليه بل إنه يمتحن تلاميذه فقط بالمعلومات المحشوة فيه" (الموسى، ٢٠٠٣، ص ١٠٧) .

٦- **الخلفية العلمية والثقافية ومستوى أداء المعلم:**

تلعب الخلفية العلمية والثقافية للمعلم دوراً مهماً في إنجاح العملية التربوية وتحقيق أهدافها إذا ما تم توظيفها التوظيف الأمثل، فالمعلمون الناجحون يختلفون في فهمهم وفي تخطيطهم وفي كيفية صنع القرار، وقد أشار كونلي وآخرون Connelly & et (١٩٨٠) إلى أن المعلم يأتي إلى الصف بمعرفة شخصية تطبيقية مبنية على الخبرات التي عاشها حيث أن للمعلم دوراً مهماً في كل مرحلة من مراحل العملية التعليمية منها التخطيط، والتنفيذ، والتقويم بصفته مديراً لهذه العملية وموجهاً لخبرات التلاميذ.

٧- **علاقة المعلم بالتلميذ:**

إن شخصية المعلم من أقوى مصادر التأثير على الأطفال، فهو نموذج يهتدون به وهو البديل عن الوالدين ومن ثم يتقمص بعض التلاميذ شخصيتهم ويقلدون سلوكهم ويتشربون كثيراً من عاداتهم واتجاهاتهم وقيمهم وأساليبهم ويعكسونها في سلوكهم بطريقة شعورية أو لا شعورية، ولا شك أن النظرة التي يوجهها المعلمون للتلاميذ تدخل في نفوسهم الثقة في النفس والطمأنينة (محمود و أمين، ٢٠٠٦، ص ١٣٧، ١٣٨)

ثانياً- **القيم الأخلاقية والقيم الجمالية :**

مفهوم القيم التربوية:

تعد القيم التربوية أحد مرتكزات العمل التربوي، بل هي من أهم أهدافه ووظائفه وهذه القيم بغية الآباء والمعلمين والمؤسسات التربوية كلها. (كنعان، ١٩٩٥، ص ١٣١).

وقد عرّف (Gonzalez): القيم بأنها الأفكار والسلوكيات التي يكتسبها الفرد من خلال المؤثرات التي يتعرض لها ايجابيا أو سلبيا وتؤدي من ثم إلى أفكاره واتجاهاته ومواقفه (Gonzalez,2004,p271) .

وقد أشار الأحمّد وعبيد إلى أن القيم تمثل تصورات صريحة أو ضمنية تميز الأفراد أو الجماعة وتحدد ما هو مرغوب فيه اجتماعيا وتؤثر في اختيار الطرائق والأساليب والوسائل والأهداف الخاصة(الأحمّد وعبيد, ٢٠٠٧, ص ٣٩)

وقد ذكرت عدة تصنيفات للقيم التربوية نذكر منها تصنيف الدكتورة سلوى عبد الباقي: ١-القيم النظرية-٢- القيم الاقتصادية-٣- القيم الجمالية-٤- القيم الاجتماعية-٥-القيم السياسية-٦-القيم الدينية-٧-القيم الأخلاقية-٨-القيم الذاتية-٩-القيم الروحية. (كنعان, ١٩٩٥, ص ١٣٩).

القيم الأخلاقية :

الأخلاق جمع خلق وهي صفات الإنسان الأدبية والصفات المتعلقة بالقيم ما هي إلا نتاج لتفاعلات الفرد مع نفسه .(قشقوش و إسماعيل, ١٩٨٢, ص ٤)

تسعى القيم الأخلاقية في ظل التكنولوجيا إلى مطالبها الأخلاقية في وعي الفرد وسلوكه, حيث إن التطور الهائل المستمر الذي أحدثته وتحدثته التكنولوجيا في الحضارة الحديثة , قد نقل المجتمعات البشرية إلى شبكة علاقات اجتماعية جديدة, لم يعد معها بمقدور الأنماط التقليدية من القيم وأساليب التربية الأخلاقية التقليدية مواجهة الأزمات الأخلاقية التي تصاحب هذا التطور(الكيلاني, ١٩٩٢, ص ٦) .

القيم الجمالية :

إن مذهب الجمال اتجاه صريح أو ضمني يعطي من شأن قيم الجمال أعلى من قيم الحياة, ويلعب الموضوع الجمالي دورا في إثراء النفس البشرية من خلال تأثيرها على الوعي, حيث تزود النفس والروح بالارتقاء والتسامي.(1970, pp27, Quoted

وإن التدوق والوعي والقدرة على الإبداع ما هي إلا مرحلة للإدراك الجمالي كما حددها (عبد, ١٩٩٩) :- إدراك حسي وحدسي وجمالي , قوة واعية وتدوقية وإبداعية , قدرة مفكرة ومديرة ومتفقا. (عبد, ١٩٩٩, ص ٢٠٠)

ومن ثم فإن أهمية القيم الجمالية تنبع من إن الإنسان فطر على جمال الطبيعة, وهذا لا يعني إن الإنسان قادر على الحكم بصورة صحيحة على الموضوع الجمالي على حد قول رينيه ديكرت " كيف إن أحاسيسنا وانفعالاتنا وشهواتنا يمكن معرفتها بوضوح بيد أن كثيرا ما نخطئ في إحكامنا عليها.(عبد المنعم , ١٩٨٧, ص ٨٧), ويتطلب موضوع هذه الدراسة عرض ما يلي (التجربة الجمالية, الخبرة الجمالية, التربية الجمالية):

١- التجربة الجمالية: هي مؤشر عقلي لمستوى رفيع هادئ متزن بشكل إرادي عقلاي يستجيب لمطالب الحياة ومقتضياتها الملحة بعيدا عن الانفعالية حيث يدخل

السكينة والسلام للقلب ويدعو إلى التوافق والتنسيق لدى الفرد. (الشامسي, ٢٠٠٥, ص ٥٧)

ب- الخبرة الجمالية : يجد الإنسان المتأمل متعة في الرؤية الجمالية, ويعيش تجربتها وتجربة النظرة والتأمل الأولى, ومن ثم فإن الخبرة الجمالية تجعله يلتقي بالشيء ويفهم ماهيته, حيث يرتبط الإنسان بالشيء وطبيعته . (عده, ١٩٩٩, ص ١٨٧).

ت- التربية الجمالية: إن موقف الفرد إزاء الموضوع الجمالي يتطلب تربية الذوق لديه فهي ضرورية لإصدار حكم جمالي ويحسن بنا أن نبدأ في وقت مبكر أي منذ مرحلة الطفولة حتى تتفتح ملكة الإحساس بالجمال (أبو ريان, ١٩٨٧, ص ١٠٧).

العلاقة بين الجمال والأخلاق :

يصعب التوفيق بين الأخلاق والجمال لما صاحبهما من الخلط في المفهومين. (إنوكس, ١٩٨٥ ص ٥٠) ورغم تلك العلاقة المتداخلة بين الجمال والأخلاق ويتضح:

- ١- إن التقييم الجمالي ما هو إلا شعور ناتج من سمات التجربة الجمالية, والخبرة الجمالية يؤدي إلى إصدار الحكم لإعلان الذوق والموقف الجمالي.
- ٢- الجمال رمز للأخلاق إذا أدى إلى الحكم الذوقي وإلى الفعل الأخلاقي المعقول.
- ٣- الاهتمام بجمال الطبيعة ينزع إلى التأمل للخير الأخلاقي .
- ٤- اقتران الجمال في الخير الأخلاقي يكون أخلاقية الجمال. (الشامسي, ٢٠٠٥, ص ٦٨)

إجراءات الدراسة:

سيتم إتباع الخطوات التالية لإجراء البحث:

- ١- تحديد مشكلة البحث وأسئلته وأهميته وأهدافه.
- ٢- دراسة الأدبيات التربوية ومراجعة الأدبيات السابقة التي تناولت محتوى المناهج والمؤلفات التي تناولت القيم التربوية والمنهج الخفي
- ٣- أ- بناء استبانة المنهج الخفي للتعرف على مدى توافر مكونات المنهج الخفي في مدارس الحلقة الأولى من التعليم الأساسي, ويتكون من المحاور التالية :
 - أ- تقييم المدرسة و مشتملاتها .
 - ب- تقييم أداء المعلمين .
 - ت- تقدير علاقة المعلمين بالتلاميذ من وجهة نظر أولياء الأمور.
 - ث- تقدير أثر الخلفية الثقافية للمعلمين على أداء الأطفال .
 - ج- وقد تمت الإجابة عن هذا السؤال من خلال الجانب النظري بناء على الاستبانة المعدة لهذا الغرض .

٣-ب- بناء استبانة القيم الأخلاقية : تهدف هذه الاستبانة إلى قياس القيم الأخلاقية لتلاميذ الصف الرابع من الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية، وتشمل الاستبانة المحاور التالية كما هي موضحة في الجدول رقم (٢)

الجدول رقم (٢) يوضح القيم الأخلاقية

الصدق	الأمانة	النظافة	الوفاء	التعاون
التنظيم	الإيجابية	المسؤولية	إدارة الوقت	

صدق الاستبانة :

لغرض الكشف عن صدق الأداة التي تم اعتمادها لتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم عرض الأداة التي أعدها الباحث في صورتها الأولية على لجنة من المحكمين في مجال المناهج وطرائق التدريس في كلية التربية في جامعة البعث وذلك لتحقيق قدر عال من الاطمئنان على سلامة التصنيفات ودقتها من الناحية اللغوية والعلمية والفنية، وبالاستناد إلى ملاحظات لجنة التحكيم تم تطوير الاستبانة بصورتها النهائية، كما تم حساب صدق المقارنة الطرفية حيث قام الباحث بترتيب درجات أفراد العينة في استبانة المنهج الخفي ترتيبات تصاعديّة وتم حساب قيم (ت) لدلالة الفروق بين الربع الأعلى والربع الأدنى، وكانت قيمة (ت) (٠.٩٢) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٥%) وبذلك أعدت أداة البحث صادقة .

ثبات الاستبانة :

تم حساب معامل الثبات بطريقة الإعادة بفاصل زمني ثلاثة أسابيع، ووجد معامل الارتباط بين درجات القسمين (٠.٨٤%) وهو معامل ثبات دال .

٣-ت- بناء استبانة القيم الجمالية :

تهدف هذه الاستبانة إلى قياس القيم الجمالية لتلاميذ الصف الرابع من الحلقة الأولى. وتشمل الاستبانة المحاور التالية كما هي موضحة في الجدول رقم (٣)

الجدول رقم يوضح القيم الجمالية (٣)

الحس الجمالي	التعبير الذاتي المبدع	تذوق الجمال الطبيعي والخفي
الإبداع الفني	محبة الطبيعة	الإلهام السامي

صدق الاستبانة :

تم حساب صدق المقارنة الطرفية : حيث قام الباحث بترتيب درجات أفراد العينة في استبانة القيم الجمالية ترتيبات تصاعديّة وتم حساب قيم (ت) لدلالة الفروق

بين الرباعي الأعلى والرباعي الأدنى، وكانت قيمتها (٠.٨٨) وهي قيمة دالة عند مستوى دلالة (٥%) . وبذلك اعتبرت أداة البحث الاستبانة صادقا .
ثبات الاستبانة :

تم حساب معامل الثبات بطريقة الإعادة بفواصل زمني ثلاثة أسابيع ووجد معامل الارتباط بين درجات القسمين (٠.٨٩%) وهو معامل ثبات دال عند مستوى دلالة ٥% .

عرض النتائج وتفسيرها :

-هل توجد ف

روق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية ؟

الجدول رقم (٤) يوضح دلالة الفروق في القيم الأخلاقية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفئوية	مستوى الدلالة
بين المجموعتين	٦٧٥٠	١	٦٧٥٠	٨.٣١	دالة عند مستوى ٠.٠٥
داخل المجموعتين	١١٤٤.٨٧٥	١١٨	٩.٧٠٢		

يتضح من الجدول :

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الأخلاقية لصالح المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي .

وتشير النتائج الى ان المنهج الخفي ذو فعالية و تأثير أقوى من المنهج الصريح في تشكيل الأطفال من الناحية الخفية , حيث يلعب المنهج الخفي دورا يفوق دور المنهج الصريح مثل ما أكده (Gordon,1982) بأن المنهج الخفي يفوق المنهج الصريح فيما يقدمه من خبرات إضافية وقيم واتجاهات فكرية واجتماعية.

ويتميز المنهج الخفي بجوانب تربوية متعددة من اكتساب الطفل القيم الإيجابية ومكارم الأخلاق وحسن التعامل مع الغير, والتزام الصدق في تلك المعاملة والأمانة فالمنهج الخفي يكسب التلاميذ القدرة على تحمل المسؤولية الأخلاقية من خلال كل مكون من مكوناته في المدرسة التي تؤكد على تنظيم البيئة التعليمية و السعي بالتلاميذ إلى الكمال الأخلاقي بشكل غير مباشر وضمني , وبذلك يعمل المنهج الخفي على صقل التلميذ بشكل غير مباشر بما يسمى بالتكون الأخلاقي ولا شك بأن المعلم الجيد في المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي يساهم بشكل أو بآخر من خلال استخدام مهارات الحديث مع التلميذ من إنصات ونظر في عيني الطفل وتبادل الحديث معه واستخدام كلمات الشكر معه و تحقق المساواة بين التلاميذ

ويعمل بشكل غير مباشر على تحقيق الانسجام بين وجدان التلاميذ و مطالب مجتمعهم

-هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٥% بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية.

الجدول (٥) يوضح دلالة الفروق في القيم الجمالية

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين	النسبة الفائية	مستوى الدلالة
بين المجموعتين	٦٠٠٠	١	٦٠٠٠	٦٧.٣٢	دالة عند مستوى ٠.٠٥
داخل المجموعتين	١٠٤٣.٥	١١٨	٨.٨٤		

يتضح من الجدول :

وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي ومتوسط درجات أطفال المدارس ذات المنهج الخفي السلبي في القيم الجمالية لصالح المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي .

تشير النتائج بأن المنهج الخفي أيضا يساهم بشكل فعال وإيجابي في تنمية القيم الجمالية و إكساب التلاميذ الإحساس بالجمال والذوق والتنسيق وتأمل الأشياء بما يفوق تأثير المنهج الصريح ,وبهذا الشكل فان المنهج الخفي ينمي لدى التلاميذ الذين يتسمون بالقيم الجمالية بشكل ضمني القدرة على الإبداع الفني وتذوق الجمال والابتكار, فالوعي الجمالي يشكل لدى التلاميذ قوة واعية وتذوقية وإبداعية وقدرة مفكرة ومدبرة ومتفهمة, فالقدرة على إطلاق حكم جمالي هو من السمات القيمية للمنهج الخفي وربما يعود ذلك إلى وجود معلمين متخصصين في المدارس ذات المنهج الخفي الإيجابي يتسمون بالخبرة الجمالية والقدرة على إيصالها للتلاميذ من خلال كل مكون من مكونات المنهج المتمثل بالبيئة المدرسية ومرافقها .

الخاتمة :

وهكذا نجد أن المنهج الخفي ليس مجرد تراكمات تربوية غير محسوبة كما تقول العديد من الدراسات بل هو تنظيم تربوي بالغ التنظيم والتحديد, وهو كذلك ليس جزء من بيئة معينة, بل يوجد في وقت معين دون غيره.. وليس في كل الأوقات، ولا يمكن القول بأن موقف تعليمي معين يمكنه أن يوحى بمناهج خفية متماثلة في أوقات متباينة .. ذلك أن التلميذ نفسه قد يكون العامل الحاسم في إبراز المناهج الخفية, فالمنهج الخفي موجود معنا ويرافقنا في كل ما نقوم به من أعمال لها علاقة بعملية التربية والتعليم ويساهم في إكساب التلاميذ العديد من القيم الأخلاقية والقيم الجمالية

التوصيات والمقترحات:

- ضرورة الاهتمام بتدريس موضوع المنهج الخفي في برامج إعداد المعلمين .
- وضع دورات تدريبية لمخططي المناهج والمعلمين ممن هم على رأس العمل في موضوع المنهج الخفي .
- إجراء دراسات تطبيقية وتجريبية للكشف عن خفايا هذا النوع من المناهج وأهميته وتطبيقاته في المناهج .
- إجراء بحوث أخرى للكشف عن العلاقة بين المنهج الخفي وقيم تربوية أخرى .
- دراسة أثر ملامح المنهج الخفي في مناهج الحلقة الأولى من التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية

المراجع**المراجع العربية :**

- ١- إبراهيم،سمية(٢٠٠٧):سيكولوجية طفل الروضة بين المناهج ونظريات التعلم، القاهرة، دار الفكر العربي، ط١
- ٢- أبو ريان، محمد(١٩٨٧) :فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- ٣-الأحمد، عبد العزيز وعبيد، أبو بكر(١٩٩٧) :التقييم الذاتي لمنظومة القيم الأخلاقية الإسلامية لدى طلبة كلية التربية الأساسية بدولة الكويت، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، المجلد ٥٧، العدد ١
- ٤- أمين، إيمان وفائق، نائلة (٢٠٠٧): المنهج المستمر وعلاقاته بالمهارات الاجتماعية والقيم الدينية لدى الأطفال في مرحلة الروضة، مجلة القراءة والمعرفة، العدد ٣٥.
- ٥- إنوكس (١٩٨٥) :النظريات الجمالية (كانط، هيجل، شوبنهاور)، بيروت، منشورات بحسون الثقافية. ترجمة محمد شفيق شتا.
- ٦- البركات، علي و دواغرة نايف(٢٠٠٧):القيم التربوية اللازم تضمينها في المناهج الدراسية لتلاميذ الصفوف الأساسية الثلاثة الأولى،مجلة العلوم التربوية النفسية، جامعة البحرين، كلية التربية، مجلد ٨، عدد ٤.
- ٧- الخطيب، محمد(٢٠٠٤):ورقة عمل بعنوان المنهج الخفي و المعن، ندوة المنهج الخفي..والمنهج المعن، المملكة العربية السعودية .
- ٨- الرئيس، عبد الله عبد العزيز(٢٠٠٠):القيم التي تضمنها كتب التربية الوطنية المقررة على الصفوف الثلاثة الأخيرة في المرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود
- ٩- زهران، حامد عبد السلام(١٩٨٤):علم النفس الاجتماعي، القاهرة، عالم الكتب، ط٥
- ١٠- زيود، زينب (٢٠٠١):القيم التربوية في محتوى كتب العلوم الإنسانية لمرحلة الإعدادية في الجمهورية العربية في سورية، رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- ١١- الشافعي، إبراهيم وآخرون (١٩٩٦):المنهج المدرسي من منظور جديد، الرياض منشورات جامعة الملك سعود.

- ١٢- الشامسي, خديجة(٢٠٠٥): القيم الأخلاقية والجمالية في التعليم الخليجي, القاهرة دار أطلس, ط١
- ١٣- الصالح, كوكب(١٩٩٤): دراسة تحليلية مقارنة للقيم التربوية المتضمنة في كتب التربية القومية للمرحلة الإعدادية والقيم التربوية السائدة لدى طلاب المرحلة الإعدادية في القطر العربي السوري, رسالة ماجستير, جامعة دمشق
- ١٤- طعمية, رشدي (٢٠٠٨): المنهج المدرسي المعاصر, عمان, دار المسيرة, ط١
- ١٥- عبده, مصطفى (١٩٩٩) : فلسفة الأخلاق, القاهرة , مكتبة مدبولي, ط٢ ,
- ١٦- عقيل, محمد (١٩٩٨): مدى توفر القيم في كتب المواد الاجتماعية في المرحلة الابتدائية للبنين, رسالة ماجستير, كلية التربية, جامعة الملك سعود, الرياض.
- ١٧- الفتلاوي, سهيلة وهلالي, أحمد:(٢٠٠٦): المنهج التعليمي والتوجه الإيديولوجي "النظرية والتطبيق", عمان, دار الشروق
- ١٨- فلاته, ابراهيم(١٩٩٥): المنهج المستتر وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمكة المكرمة, مجلة جامعة أسيوط, العدد ٥, الجزء الثاني.
- ١٩- فلاته, ابراهيم (٢٠٠٦): المنهج المستتر ودوره في تعزيز العملية التعليمية, محاضرة علمية ضمن الأنشطة والفعاليات للجمعية السعودية للمناهج والإشراف التربوي, مكة المكرمة.
- ٢٠- قشقوش, ابراهيم وإسماعيل, نبيه(١٩٨٢): استبانة القيم الأخلاقية, القاهرة, مكتبة الأنجلو
- ٢١- كنعان, أحمد(١٩٩٥): أدب الأطفال والقيم التربوية, دمشق, دار الفكر للنشر, ط٤
- ٢٢- الكيلاني, ماجد(١٩٩٢): اتجاهات معاصرة في التربية الأخلاقية, عمان, دار البشر, ط١
- ٢٣- عبد المنعم, راوية(١٩٨٧): القيم الجمالية دراسات في الفن والجمال, الإسكندرية دار المعرفة الجامعية.
- ٢٤- المسلم, بسامة(١٩٩٦): المنهج الخفي معناه ومكوناته ومخاطره, المجلة التربوية الكويت, مجلد ٢٢, عدد ٨٨ .
- ٢٥- الموسى, عبدالله(١٩٩٨): المنهج الخفي نشأته , مفهومه, فلسفته, مكوناته, تطبيقاته, مخاطره, مجلة جامعة أم القرى, مجلد ١٢, عدد ١.
- ٢٦- محافظة, سامح(١٩٩٢): المنهج الخفي:مراجعة نقدية تحليلية للأدبيات, مجلة شؤون اجتماعية, الشارقة, المجلد ١٠, عدد ٣٩ .
- ٢٧- يوسف, منى(١٩٨٩): أثر المنهج المستتر في سلوكيات التلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسي, رسالة دكتوراه, جامعة حلوان.

المراجع الأجنبية :

- 1-Darren Tarshis (2008): How College Physics Courses Implicitly Influence Student Beliefs, Physics Honors Thesis, University of Colorado at Boulder.
- 2-Deutsch, Nellie (2004) :Hidden Curriculum paper , University of 54-58The second conference of the International Society for

the Scholarship of Teaching and Learning (Vancouver B.C., 14-16 October 2005)

3- Gonzales, Monica (2007):the values adolescents aspir to for their children social indicators research , available//www.eric.ed.gov/

4- Kentli, Fulya Damla (2009): Comparison between the theories of the hidden curriculum, European Journal of Science Education Influence Student Beliefs, Physics Honors Thesis, University of – Nellie

5-McCutcheon, Gail (1988):curriculum and the work of teachers, appears in the Apple George Michael, and Bayer, Landon, Bayer (eds.)Curriculum: Problems, politics, and possibilities. New York: Oxford University Press, New York. R. 191-

6-Quoted in A.G(1970) Pley dell Pearce : Objectivity and Value in the Judgment of Aesthetics ,In the British Journal of Aesthetics, Vol.10,January

7-Protelli ,J.P(1993):Exposing the Hidden curriculum studies,4

8-Rita Bumanglag (2010):civic education the hidden curriculum ,3rd National Conference On Education For Social Studies Supervisors

(CON-CESS),Philippine Normal University.

9-Vallanc,Elizabeth,1977,Hidden curriculum :an interoperation of the language of justification in nineteenth century education reform .In Bellack ,A. and Kilebard, H.M. eds ,Curriculum and Evaluation ,Los Angelos, CA: MC: Mc Cutchan publishing.

10-Wiles, L. & Bondi, J. (2002): Curriculum Development: A Guide to Practice (6th ed.). Boston: Pearson, from University of Phoenix

